جذور الاستشراق اليهودي

م.عباس سليم زيدان
جامعة واسط – كلية الآداب

مدخل:

شهدت الدراسات الاستشراقية في العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماما اكبر من الفترة السابقة بموضوع اليهود فظهرت العديد من الدراسات التي ركزت على موضوع اليهود وعلاقتهم بالعرب ونشاطاتهم الفكرية والاقتصادية والاجتماعية فتناول العديد من المستشرقين ومن جنسيات مختلفة هذا الموضوع بشئ من التفصيل ومنهم – وليام ميور (1819-1905) الذي وصفه عبد الرحمن بدوي بأنه: "مستشرق ومبشّر وموظف إداري إنجليزي، تعلم العربية في أثناء عمله في الهند واهتم بالتاريخ الإسلامي شارك في أعمال جمعية تنصيرية في الهند. وألف ميور كتاباً يناصر الجهود التنصيرية بعنوان (شهادة القرآن على الكتب اليهودية والمسيحية) ومن أهم مؤلفات ميور كتابه في سيرة الرسول "ص"في أربعة مجلدات وكتابه حول الخلافة كما ألف كتاباً حول القرآن الكريم بعنوان"(القرآن تأليفه وتعاليمه.) تولى ميور منصب رئيس جامعة أد نبرة في الفترة من عام 1885حتى عام 1903." (1)

وكتب المستشرق البريطاني ديفيد صموئيل مرجليوث (1858 – 1940) الذي بدا حياته العلمية بدراسة اليونانية واللاتينية ثم اهتم بدراسة اللغات السامية فتعلم العربية كتابه عن العلاقات بين العرب واليهود. ولكن هذه الكتابات اتسمت بالتعصب والتحيز والبعد الشديد عن الموضوعية كما وصفها عبد الرحمن بدوي. ولكن يحسب له اهتمامه بالتراث العربي كنشره لكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي، ورسائل أبي العلاء المعري وغير ذلك من الأبحاث ولويس برنارد(1916) الذي عيّن مديراً مشاركاً لمعهد أنانبرج اليهودي للدراسات اليهودية والشرق أوسطية في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا. يعد لويس من أغزر

المستشرقين إنتاجاً وقد تنوعت اهتماماته من التاريخ الإسلامي ، كما قدم استشارته للكونجرس الأمريكي أكثر من مرة.

وفي إحدى المرات(8 مارس 1974) ألقى محاضرة في أعضاء لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الأمريكي حول قضية الشرق الأوسط ولأهمية هذه المحاضرة نشرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية بعد أسبوعين من إلقائها. والاسباني أرنت فنسنك و 1882 – 1939الذي حصل على الدكتوراه في بحثه (محمد واليهود في المدينة) عام 1908. ونعتقد إن هذا الانفتاح من قبل المدارس الاستشراقية فتح الباب بمصراعيه أمام اليهود أنفسهم سواء أكانوا من يهود الشتات أم ممن عاشوا في إسرائيل ان يؤسسوا لأنفسهم مدرسة استشراقية خاصة يمكن أن نطلق عليها اسم مدرسة الاستشراق اليهودي التي أصبحت فيما بعد نواة لتأسيس مدرسة الاستشراق الإسرائيلي.

الاستشراق اليهودي البداية والتطور:

استطـــــاع اليهود الدخول إلى حلبة الاستشراق في أعقاب تحـــــرر يهود أوربا الوسطى والغربية من أسوار الجيتو(*)تطبيـــقا لمخطط حركة التنوير "الهسكالا– ההשכלה (**) في ضرورة تعلم علوم الغرب والاستفادة منها

فنجد إن أدباء اليهود في هذه الفترة اخذوا على عاتقهم مهمة تحرير اليهود من الجيتو اجتماعيا ودينيا وفكريا وأول من أجرى الاتصال الفعلي بين اليهود فنجد إن أدباء اليهود في هذه الفترة اخذوا على عاتقهم مهمة تحرير اليهود من الجيتو اجتماعيا ودينيا وفكريا وأول من أجرى الاتصال الفعلي بين اليهود وثقافات الدول الأوربية هو اليهودي الألماني "موشيه مندلسون" (1729–1786) حيث نادى بنشر المذهب العقلي الذي ينبذ القومية وينكر الفردية للشعب اليهودي،كما نادى بضرورة تعلم اللغة الألمانية فقام بترجمة الكتاب المقدس الى الألمانية فكانت هذه الترجمة أول مفهوم دنيوي للكتاب المقدس وقد علق مندلسون على هذه النسخة المترجمة في كتاب اسماه Bi,ur " تفسير" حيث أبطل في تفسيره هذا الطرق الربانية والتلمودية. بعد انطلاق اليهود إلى خارج أسوار إحياءهم المغلقة توغلوا في كافة المجالات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية ، لذلك ليس غريبا أن يلجوا بعمق إلى دراسات الاستشراق وان يكونوا من دعائمه بهويتهم الأوربية لا اليهودية لذلك لم نجد إشارة إلى يهودية المستشرق المجري(اغنتس جولد تساهير) أو إلى يهودية المستشرق الفرنسي سولمون مونك وغيرهم ، إن ولوج اليهود في الدراسات الاستشراقية إنما جاء لتحقيق أهداف محددة قد

تلتقي مع الأهداف العامة للاستشراق لكنها تنفرد عنها في الخصوصية. (2) ويمكن القول إن الآراء اليهودية التي كانت سائدة آنذاك كانت لها دور بارز في حركة الاستشراق لتحقيق غاياتها التي يمكن إجمالها بالاتي:

1-هدف ديني بحت: يتمثل في إضعاف الإسلام وتشويهه والتشكيك في قيمه عن طريق إثبات فضل اليهودية عليه والادعاء بان الديانة اليهودية هي مصدر الدين الإسلامي الأول وهذا في رأينا مناف للواقع لان الديانة اليهودية ديانة غير تبشيرية بمعنى أنها لا تسعى إلى تهويد الآخرين بل على العكس من ذلك فهي تضع العراقيل والقيود الصارمة بوجه من يرغب اعتناق اليهودية كديانة لان اعتناق اليهودية من قبل الأمم الأخرى(גויים – الاغيار) ما هو إلا تدنيس لها لان معتنقها لا يدخل في إطار شعب الله المختار لأنه لم يكن بالأساس من بني إسرائيل .

2-الأهداف السياسية : إن من أهم الأسباب السياسية التي دفعت اليهود إلى ركوب موجة الاستشراق هي ظهور الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر الميلادي التي سخّرت البحوث الاستشراقية لخدمتها إضافة إلى عادة اليهود في استثمار الحركة الاستعمارية لتحقيق منافع اقتصادية يقول د.محمد جلاء إدريس في كتابه "الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية)3):" يمكن القول أن هنالك ثلاثة عوامل رئيسية سيطرت على الاستشراق اليهودي منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر وهي بالتحديد استمرار حركة التنصير والمد الاستعماري تجاه دول الشرق ثم الحركة الصهيونيةهذه العوامل مجتمعة دفعت بعدد من المستشرقين اليهود إلى دراسة كل ما يتعلق باليهود في منطقة الشرق إذ توجهت دراسات عدد من المستشرقين إلى دراسة وكشف وثائق يهودية ترجع أصولها إلى العصور الوسطى تلك الوثائق المسماة بـــ"الجنيزا-גניזה"(***) حيث كشفوا من خلال دراستهم لهذه الوثائق عن صور مختلفة لنشاطات اليهود الاقتصادية والاجتماعية ومن أهم الدراسات التي استندت إلى هذه الوثائق دراسة المستشرق فيشل ((W.J.Fischel الذي كتب عن أصل المصارف في العصر الوسيط وألف كتابا عن "التأثير اليهودي في الحياة الاقتصادية والسياسية في التاريخ الإسلامي"(لندن) وله أيضا "اليهود في الخليج العربي" (نيويورك1937 1950)،كما كتب عن "اليهود في كردستان" ،اليهود في خراسان" ،" اليهود في أذربيجان". وكتب المستشرق الحياة الاقتصادية والسياسية في التاريخ الإسلامي"(لندن 1937) وله أيضا "اليهود في الخليج العربي" (نيويورك 1950)،كما كتب عن "اليهود في كردستان" ، اليهود في خراسان" ،" اليهود في أذربيجان". وكتب المستشرق اليهودي كويتاين(S.D.Goitein)

معتمدا بالدرجة الأولى على وثائق الجنيزا فألف أيضا عددا كبيرا من الكتب والمقالات عن اليهود منها "كتاب العرب واليهود- نيويورك 1964" تكلم فيه عن العلاقات بين العرب واليهود عبر التاريخ ،وله كتاب آخر بعنوان"مجتمع البحر المتوسط" وهو كتاب بثلاثة أجزاء تحدث في الجزء الأول فيه عن الأسس الاقتصادية أما الفصلين الثاني والثالث فتناول فيهما المواضيع الاجتماعية والتجارية والمهنية،وله مجموعة مقالات أهمها:"نصوص عن المصارف ترجع إلى القرن الحادي عشر" ركز فيه على نشاط اليهود في هذه الحقبة التاريخية والشركات اليهودية والعوائل اليهودية في أقطار العلم الإسلامي خلال العصور الوسطى"وله أيضا "وثائق من الجنيزا القاهرية عن التاريخ الاجتماعي للبحر المتوسط خلال القرن الحادي عشر" . وهناك أيضا كتابات المستشرق جيل (M.Gil) الذي ألف في عام 1971 كتابا اسماه"وثائق عن ترميم بيوت يهودية في الفسطاط في العصر الوسيط" ، وله أيضا كتاب عن "دستور المدينة "صدر في عام1974 تضمن الوثيقة التي وضعها الرسول الكريم(ص) لتوضيح العلاقة بين المسلمين واليهود، فضلا عن ذلك ظهرت مجموعة من المستشرقين آمنت بالفكر الصهيوني فأخذت على عاتقها جمع وتنظيم ونشر كل المؤلفات الخاصة باليهود ونشاطاتهم الاجتماعية والثقافية في أجزاء مختلفة من العالم الإسلامي في العصر الوسيط نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر شاكد(S.Shaked) الذي كتب عن " بيلوغرافيا وثائق الجنيزا" والمستشرق مان (J.Mann) الذي كتب عن " اليهود في مصر وفلسطين خلال الفترة الفاطمية ومرغوليس (Margolis) في كتابه"تاريخ اليهود" والمستشرق بارون (S.W.Baron) " في كتابه "التاريخ الاجتماعي والديني لليهود"وهو كتاب في عشرة أجزاء. (4) إن الاستشراق اليهودي كُتِب وكما أسلفنا بأيد أوربيين تنصلوا عن يهوديتهم ظاهرا ولكنهم في الباطن كانوا دعاة صامتين لها فهم الذين مدوا الحركة الاستشراقية والرأي العام في أوربا بعناصر الصور المشوهة للإسلام وبآرائهم المغرضة عن الأدب العربي لذا فقد واكب الاستشراق اليهودي المدارس الاستشراقية الأخرى بل أصبح تحت جناحيها ومر بنفس المراحل التي مر بها لذلك علينا هنا أن نميز بين هذه المراحل لنميز التسميات فالاستشراق قد تداخل في كونه يهوديا أم اسرائليا لذا قسمناه بالشكل الآتي:

أولاً : الاستشراق اليهودي(استشراق الشتات): على الرغم من خطورة هذا النوع من الاستشراق باتجاهاته المختلفة إلا إننا لم نجد عمقا في الدراسات التي تناولت هذه الحركة ولم

نجد دراسة منفردة تناولت الاستشراق اليهودي منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر. وعلى العموم يمكن تقسيم مدرسة الاستشراق اليهودي في الشتات إلى مرحلتين هما :

1-المرحلة الأولى:وتمثل كتابات المستشرقين التي ظهرت في أواخر القرن السابع عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر أي وكما اسلفنا بعد الاتصال الفعلي لليهودي الألماني موشيه مندلسون بالحضارات الأوربية وخروج اليهود من عالمهم المغلق في الجيتو إلى الاندماج بكافة الميادين في المجتمعات التي يعيشون فيها حيث بدا مثقفو اليهود وأدباؤهم بالتجوال في المدن الأوربية حاملين أفكارهم فكان أول الغيث إصدار مجلة شهرية تصدر باللغة العبرية عام 1783 باسم (המאסף- الشامل) وكانت تعنى بالمقالات والأشعار والدراسات النحوية والأخلاقية.(5)كانت النمسا أول من امن بمبادئ حركة الهسكالا واخذ ملكها آنذاك على عاتقه تطبيق مبادئ هذه الحركة على الرغم من انه لم يكن يهوديا ففرض التعليم الإلزامي على اليهود وأتاح لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية فظهرت بناءً على ذلك أسماء يهودية لامعة كان أشهرها"مناحم مندل ليفين"(1749-1826)، بعدها ونتيجة لانتشار مبادئ هذه الحركة في بلدان أوربية عديدة ظهرت كوكبة من المفكرين في بلدان أوربية عدة نذكر منهم:دافيد فرانكو في هولندا وموشيه انشايم في فرنسا كأول كاتب بين اليهود الذين كانوا قلة هناك وفي ايطاليا اشتهر موشيه حاييم لوتساتو الذي اشتهر بشعره الدنيوي وتخليه عن الأنماط الشعرية العربية التي دخلت إلى الشعر العبري الأندلسي في العصور الوسطى(التاسع إلى الثاني عشر) وتبنى النمط الايطالي في

الشعر مبتدعا أشكالا جديدة في القصيدة العبرية ،واثر لوتساتو في الذين خلفوه بعد ذلك بقرن. وعلى الرغم من ان حاملي مبادئ حركة الهسكالا عانوا الاضطهاد والنبذ من قبل المجتمع اليهودي في الجيتو إلا إنهم استمروا بنشاطهم فتمكنوا من فتح مركزين لهما احدهما في ليتوانيا والآخر في فولينا وانشاوا أول مدرسة

للتعليم اليهودي افتتحها بائير هرفيتس في أوكرانيا عام1882 وأسِست بعد ذلك العديد من المدارس (6) لكنها لم تستمر فهجر التلاميذ اللغة العبرية وبدوا بدراسة اللغات الحية التي تعلموها على أساتذة غير يهود مما يعني منطقيا فشل هذه الحركة وبعد سيادة الروح القومية في أوربا في أواخر القرن الثامن عشر خرج اليهود مطالبين بتغيير أوضاعهم وإنهاء حياتهم في الجيتو وإنهاء عزلتهم الاقتصادية وخاصة بعد الثورة الصناعية التي استوعبت الكثير منهم في المصانع والمعامل الأمر الذي أدى إلى اتصال اليهود في المدن الصغيرة مع بعضهم

البعض ومع اليهود في مراكز المدن الكبيرة فقامت في روسيا عام 1872 حركة أطلق عليها اسم "الحركة القومية" التي يعدها الباحثون اللبنة الأولى للحركة الصهيونية،تتلخص مبادئ هذه الحركة بتقوية الروح القومية لدى اليهود(أي أن هذه الحركة عدت اليهودية قومية لا ديانة) والاستفادة من أسلوب الحياة الأوربية وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين باعتبارها ارض الميعاد،حظيت هذه الحركة وعلى الرغم من خطاها البطيئة بدعم رجال الدين وأفراد المجتمع اليهودي في الشتات الذين أغدقوا عليها العطاء بغية الوصول إلى الهدف الأسمى في إقامة دولة إسرائيل فتبرع أصحاب رؤوس الأموال من اليهود بالمال والبشر لأغراض تشجيع الهجرة إلى فلسطين ومنهم البارون ادموند روتشيلد(Edmond Rothschild). وعند الحديث عن الحركة القومية لابد من الإشارة إلى بيتر سمولنسكين(1842- 1885) الذي اقترنت الحركة القومية باسمه وهو كأديب يهودي من أصل روسي كان أول من هاجم حركة الهسكالا وأول من عرض مبادئ الحركة الجديدة في عام 1868 اصدر نشرة شهرية باللغة العبرية اسماها " השחר- الفجر "في كتاب ألفه باللغة العبرية في عام 1872 واسماه" האנשים של העולם- شعب العالم " وفيه أعرب " سمولنسكين" عن اعتقاده ان اليهود ليسوا مجرد طائفة دينية بل امة وان منطقة الخلاص هي التي سيحقق فيها اليهود تحررهم السياسي والأخلاقي(7) كما

دحض نظرية مندلسون التي تتلخص في كون اليهودية مذهب ديني ولا يمكن أن تكون امة ، ومن اعلام هذه الحركة أيضا ليوبنسكر (1821-1891) والذي تأثر كثيرا بـ" سمولنسكين" ألف كتابا في عام 1882 اسماه" האמנציפציה העצמית- التحرر الذاتي" ضمنها مبادئه التي تتلخص في ان اليهود لن يكونوا متساوين مع بقية شعوب العالم الأخرى طالما بقوا في الشتات بلا وطن وإنهم لابد أن يناضلوا من اجل تحررهم الذي سيقودهم حتما إلى إقامة دولتهم ليكونوا متساوين مع الشعوب الأخرى.

2-المرحلة الثانية:

شهد العالم خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطورات سياسية واجتماعية كبيرة بلغت ذروتها في الثلاثين عاما الأولى من القرن العشرين،وفي هذه المرحلة المهمة برز الدور اليهودي في الاستشراق من حيث النشاط والفاعلية فمع بروز الحركة الصهيونية في القرن الماضي أصبحت فلسطين موضع اهتمام خاص من قبل المستشرقين الأوربيين عموما واليهود منهم بشكل خاص لارتباطها بالكتاب المقدس، فدرسوا تاريخها وجغرافيتها وقد تبنت الحركة

الصهيونية تلك الدراسات ووفرت لها جميع المستلزمات لذا فقد اتحدت جميع الدراسات الاستشراقية في هدف واحد هو مد يد العون لليهود لمساعدتهم على الاستيطان في فلسطين وإعلان دولتهم(8). وهو هدف يحقق من وجهة نظرنا فوائد متعددة في آن واحد فهي فرصة سانحة لتحقيق أهداف التبشير المسيحي،وإحياء التعصب الأوربي ضد المسلمين،كما أنها تعد فرصة سانحة ليكون الوليد الجديد قاعدة انطلاق باتجاه سائر بلدان الشرق الإسلامي،إن الدعم اليهودي للاستشراق ساهم في صياغة الفكرة الصهيونية بوجه عام وروج لفكرة التفضيل الخاصة بالشعب اليهودي وأكد على ضرورة العودة اليهودية إلى ارض الميعاد ارض فلسطين،ولم يقتصر الأمر على صياغة الأفكار بل تعداه إلى النطاق العملي فمثلا مشروع "انكتيل ديبرون"(1731-1805) وهو المشروع الذي قام به المستشرق ديبرون من خلال رحلات استهدف من خلالها البرهنة على وجود شعب الله المختار ،وجمعية فلسطين التي انشات في لندن عام 1801 (9)وقامت بدراسات عن

المنطقة وابرز نشاطاتها الاستشراقية هو تأسيس صندوق باسم"صندوق استكشاف فلسطين عام 1865 في بريطانيا من مهامه أيضا القيام بالحفريات الاثارية ودراسة عادات وتقاليد سكانها. لم تركز الحركة الصهيونية على مستشرقي اوربا الغربية فحسب بل وجدنا مساهماتها في دعم حركة الاستشراق في شرق أوربا ففي عام

1825 انشات روسيا القيصيرية لجنة من المستشرقين وبرز خلال ثلاثينيات القرن الماضي اتجاه جديد عند اغلب المدارس الاستشراقية تمثل بدراسة اليهود في المجتمع العربي(10)،نشاطاتهم الاقتصادية ،العلاقة بينهم وبين العرب وكان هذا الاتجاه نتاج المتخصصين في المسائل العربية ضمت بين أعضائها عناصر يهودية كان هدفها تهيئة الوسائل اللازمة لإيواء المهاجرين إلى فلسطين وفي عام 1864 أرسلت روسيا سرا مجموعة من أعضاء هذه اللجنة لإقامة الملاجئ اللازمة لليهود الذين يصلون فلسطين لزيارة بيت المقدس.(11)

ومن الطبيعي أن الحركة الصهيونية حاولت استغلال العامل الروحي لتحقيق مآربها وخير من مثل هذا الاتجاه المستشرق البريطاني مرغليوث في دراسته الموسومة "العلاقات بين العرب واليهود" والمستشرق الهولندي فنسنك الذي ألف : "موقف الرسول من يهود المدينة" وفلوتن في كتابيه" السيادة العربية والشيعة" ، "الإسرائيليات في العهد الأموي"، واسرائيل ولفنسون في دراساته عن "تاريخ اليهود في البلاد العربية"،"صدر الاسلام" ،موشيه بن ميمون"

،كعب الاحبار" والمستشرق الأميركي فنكل الذي كتب "الاسرائليات في القران" ، "اثر اليهودية والنصرانية والسامرية على البلاد الإسلامية"(12).

الخاتمة

ان بداية الاستشراق اليهودي على موائد الاستشراق الأوروبي، ساهمت في خلق مفاهيم ورؤى سلبية عن المنطقة العربية والإسلامية، وبهذه الرؤية السلبية انطلق اليهود في استشراقهم، وتميزوا عن تجاه الاستشراق الأوروبي في طبيعة عملهم، فكانت محاولات المستشرقين اليهود التركيز على ما يسمى بـــــ «الإرث العبري» ومحاولة نقل هذه الفكرة إلى داخل العقلية الأوروبية على اعتبار أن اليهود هم جزء من الشرق، وأن إعادتهم إليه مسألة أخلاقية، ولا توجد فيها دوافع استعمارية، خصوصاً مع بروز التيار البروتستانتي، ومحاولات تأكيد الرؤية التوراتية للمنطقة. لذلك كانت الأبحاث الاستشراقية اليهودية في تاريخ العرب وجغرافيتهم هي مهمة ذات بعد صراعي يُستخدم فيها التاريخ بمدلولاته، وتستخدم الدراسات – بعد تزييفها في معظم الأحيان – كأداة لبناء منظومة من الرؤى والمفاهيم،ومحاولة تصديرها على أنها حقائق تاريخية ثابتة، لذلك سعى المستشرقون اليهود إلى فكرة ربط اليهود بالمنطقة العربية وتحديداً فلسطين، فعمل المستشرقون اليهود على توجيه الاستشراق الغربي نحو هذا الهدف من خلال رسم هيكلية المنطقة العربية والإسلامية وفق المنظور الاستشراقي اليهودي، رغبة منهم في أن يسير الاستشراق الغربي على خطى الاستشراق اليهودي، حيث عمل المستشرقون اليهود على استحضار عوامل صراع شرقي – غربي بغية حشد الغرب في خندقهم، واستخدمت في ذلك آلاف المطبوعات الصادرة باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وخصوصاً في السنوات الأخيرة، والتي تصل بسهولة ويسر للباحثين الغربيين في سنوات دراستهم الأولى، مما يجعل التحرر من هذه الأفكار أمراً صعباً.

الهوامش:

(1) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين ، بيروت ،دار العلم للملايين، 1984، ص 379 .

(*)هي الأحياء المسورة التي عاش فيها اليهود في أوربا وهي أحياء مسورة تغلق أبوابها مساء والكلمة من أصل ايطالي ويرجع تاريخ الجيتو إلى القرن العاشر الميلادي بعد قرار صدر في مجموعة من الدول الأوربية التي استوطن فيها اليهود وقد رحب اليهود بهذه الفكرة لان الجيتو سيجمعهم في مكان واحد بدل تشتتهم في أحياء مختلفة وسط شعوب اعتبروها عدوة لهم ولعل الشئ الذي قوى لديهم هذه الرغبة بالانعزال هو إحساسهم بأنهم خير الشعوب مجدا وعظمة ولعل مانقشه يهود ايطاليا على بوابة جيتو"Padua" الذي يرجع إنشاؤه إلى القرن السادس عشر هو خير دليل على قولنا هذا حيث يقول النقش: " أبناء الشعب وارثو مملكة السماء لا يتصلون أو يختلطون بهؤلاء غير الوارثين"

Jewish Encyclopedia-vol 5-p653

(**)"حركة ظهرت في برلين امتدت من عام 1750-1880 أسس لها مجموعة من المثقفين اليهود تتلخص أهدافها في القضاء على العزلة التي فرضها اليهود على أنفسهم في الجيتو والاندماج فكريا مع الشعوب الأوربية وتحويل الدراسة العبرية من دينية إلى دنيوية (د.نازك إبراهيم عبد الفتاح،أضواء على الأدب العبري الحديث من أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين،مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة، 1972، ص، ص 7،8.

(2) M. Waxman ,A history of Jewish literature ,vol 3,New .York,1960,p.139

(3) د.محمد جلاء إدريس ،الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ،العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة،1995 ص84."

(***) جنيزا أو جنيزة (بالعبرية: גניזה وتلفظ بالجيم المصرية) هي مجموعة الأوراق والوثائق التي لا يجوز إبادتها أو إهمالها وفقا للديانة اليهودية، وخصوصا إذا ضمت اسم الله بين ثناياها، وإنما يتم تخزينها في غرفة معزولة في الكنيس أو المعبد لأجيال. تعد جنيزة كنيس بن عزرا في القاهرة من أهم المصادر لمعرفة تاريخ اليهودية. بما أن هذا الكنيس هو من أقدم الكنائس في العالم، احتوت الجنيزا الخاصة به على نحو 200 ألف وثيقة، يعود

أقدمها إلى القرن ال11 ميلاديا. بقيت معظم الوثائق في حالة جيدة بفضل المناخ الجاف الذي تتميز به مدينة القاهرة، من أهم النصوص التي تم العثور عليهم في جنيزة القاهرة هو النص العبري الأصلي لسفر حكمة بن سيرا. ترك اليهود هذا السفر بسبب الخلاف حول قدسيته، أما المسيحيون فواصلوا يقدسونه، حيث بقيت ترجمته الأولى إلى اللغة اليونانية، بينما ضاع النص العبري، حتى العثور على نسخة عبرية قديمة في جنيزة القاهرة. كذلك تم عثور فيها على نسخ قديمة للهاجادا، وهي مجموعة النصوص الدينية والصلوات التي تقرأ خلال عشاء عيد الفصح اليهودي. احتوت الجنيزة أيضا على شهادات الزواج والطلاق وعقود بين أبناء الطائفة اليهودية وعلى أسئلة أرسلها يهود إلى الحاخامين في مصر بشأن الشريعة اليهودية. من هذه الوثائق يمكن معرفة الأحداث التاريخية التي شهدته الطوائف اليهودية في مصر وفي بلدان أخرى. بدأ البحث الأكاديمي في نصوص جنيزة القاهرة في تسعينات القرن ال19 على يد باحثون يهود وغير يهود من جامعات أوروبية. انظر: ar.wikipedia.org/wiki

(4) ساسي الحاج سالم،الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، 1991، ص137.

(5) د.نازك إبراهيم عبد الفتاح،أضواء على الأدب العبري الحديث من أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين، مصدر سابق،ص 9.

(6) المصدر السابق ،ص10.

(7) د.خالد اسماعيل علي،النصوص العبرية الحديثة، بغداد،كلية اللغات ،جامعة بغداد ،1989 ص137.

(8) W.Baron,A social and religious history of Jews, New York,1957, p180.

(9) د.نازك إبراهيم عبد الفتاح،أضواء على الأدب العبري الحديث من أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين، مصدر سابق ، ص 179.

(10) اسعد رزوقي،اسرائيل الكبرى:دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني،سلسلة كتب فلسطينية/13 مركزالابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت 1968،ص ،ص67،68.

(11) إبراهيم عبد الكريم –الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل–دار الجليل للنشر– عمان– ط1–1993 ص137.

(12) د.عبد الجبار ناجي، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي،دار الجاحظ،بغداد– 1981،ص،ص72،71.

المصادر

اولا العربية:

–1إبراهيم عبد الكريم –الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل–دار الجليل للنشر– عمان– ط1–1993 .

–2اسعد رزوقي،اسرائيل الكبرى:دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني،سلسلة كتب فلسطينية/13 مركزالابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت 1968.

–3 د.خالد اسماعيل علي،النصوص العبرية الحديثة، بغداد،كلية اللغات ،جامعة بغداد1989.

–4 د.عبد الجبار ناجي، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي،دار الجاحظ،بغداد– 1981.

–5 د.عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين ، بيروت ،دار العلم للملايين، 1984 .

–6 ساسي الحاج سالم،الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، 1991

7– د.محمد جلاء إدريس ،الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية ،العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة،1995

–8نازك إبراهيم عبد الفتاح،أضواء على الأدب العبري الحديث من أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين،مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة، 1972،

ثانيا :الانكليزية

Jewish Encyclopedia–vol 5(1)

M. Waxman ,A history of Jewish literature ,vol 3,New York,1960 (2)

W.Baron,A social and religious history of Jews, New York,1957, ((3

مواقع الكترونية: ar.wikipedia.org/wiki